

شبابنا .

إلى أين؟! .

كتبه سالم العجمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده!
بعده؛ أما بعد..

شبابنا إلى أين؟ 000

شباب كانوا أملاً وثروة لهذه الأمة ومستقبلاً مشرقاً وربيعاً زاهراً وقلباً نابضاً وسياجاً واقياً لأمتهم من الرياح العاتية والسيول الجارفة فانحرفوا عن الجادة فسقطوا في أحوال المخدرات فأهدرت تلك الثروة الثمينة وأصبح ذلك المستقبل حاضراً بئيساً وذبلت تلك الأزهار المتفتحة وتساقطت وتوقف القلب عن الخفقان وانهار السياج فاندفعت الرياح والسيول وجرفت معها الأفكار الهدامة التي أودت بهم إلى الهاوية.

قال أحدهم:

".. سقطت في هوة المخدرات منذ أعوام أنا ورفاق لي بحجة التسلية وهرباً من الواقع الذي نعيشه ،

قتلت فينا المخدرات كل شيء.. الدين.. الحياة..
الطموح.. وأصبحنا على هامش الحياة بعد أن كانت
تعقد علينا الآمال وكان يتوقع أن يكون لنا مستقبل
مشرق.. فأصبحنا بعد ذلك في قمة الضياع، فمنا من
فقد وظيفته، ومنا من ترك دراسته بل ووصل الحال
في بعضنا أنه كان يتسوّل من أجل أن يشتري تلك
المخدرات.."

فكم من الشباب وقع في شرب المسكرات حتى
صارت بالنسبة له روحاً لا تفارق جسده فخسر بعد
وقوعه فيها كل شيء.. الرجولة الحمية والسّمات
الحسين، وخسر مكانته بين الناس وأصبح قلبه أسود
مرباداً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، حتى صار في
أثناء شربه لذلك المسكر لا يفترّق بين أمه وأخته
وبغيٍّ من البغايا... وهكذا لعبت بهم المخدرات حتى
وصلوا إلى تلك النتيجة المحزنة فكم خسرت الأمة
بخسارة هؤلاء الشباب...

شاب سافر إلى بلاد الفجور وعاشر البغايا
والمومسات وعاد إلى موطنه حاملاً معه الفيروس
الخبث - الإيدز - ثم عاشر زوجته العفيفة فانتقلت
إليها العدوى وأصيبت بذلك الداء الخطير وبقيت
تنتظر ساعة الرحيل بسبب ذنب لم ترتكبه وبسبب
فساد ذلك الزوج الذي زهد في الحلال وراح يبحث
عن الشهوة المحرمة.

وشباب عادوا إلى الله بعد أن سئموا من حياة الملل
والنكد والشقاء وبعد أن خاضوا بحور المعاصي
فنظروا في أنفسهم فوجدوا أن تلك الشهوة ولت
وبقيت عاقبتها السيئة رفيقاً لهم في سفرهم الطويل
فما زادتهم إلا همماً وشقاءً وقد كانوا يأملون أن هذه
المعصية ستحقق لهم السعادة فما زادتهم إلا بعداً

عن الله فوقفوا مع أنفسهم وقفة صدق وقرّروا
الخلاص من الحياة البئيسة التي لم يجنوا منها إلا
الشقاء الدائم والعناء المستمر فأقبلوا على ربهم
منيبين إليه مقرّين بذنوبهم يستغفرون الله على كل
لحظة قضوها في البعد عنه؛ وعلى كل لحظة فارقوا
فيها هذه الحياة الطيبة ولم يذوقوا فيها لذة العبادة
والإنابة إليه سبحانه؛ فتراهم يطيلون السجود ،
ألسنتهم ذاكرة وأعينهم دامعة وقلوبهم خاشعة تفيض
محبة ورقة وتزداد شوقاً إلى لقاء الله .
وتراهم يسارعون في الخيرات ويتحرّون الأعمال
الصالحة التي تقربهم من ربهم الرحيم الذي طالما
أبعدتهم المعاصي عن الطريق الذي يوصل إلى
رضوانه .

وشباب تاهوا في دوامة الحياة تراهم حيارى يريدون
أن يتخلصوا من الكآبة التي أحاطت بهم ويسلكوا
طريق السعادة ولكن كبلتهم الذنوب والخطايا
وأصبحت الشهوات عائقاً في طريقهم عن الوصول
إلى الهداية فتراهم يقدمون رجلاً ويؤخرون أخرى
وكلما ساروا قليلاً رجعوا إلى الوراء .
يملاً حياتهم الأرق والهم والمخاوف وتتعالى في
نفوسهم صرخات الألم من الواقع الذي يعيشون فيه
ويتحرك في قلوبهم داعي الخير إلى الحياة السعيدة
والمستقبل المنير ولكنهم ضلوا الطريق وعاشوا
صراعاً مريباً مع أنفسهم فكيف الخلاص من
ذلك الواقع المظلم الذي ملأ قلوبهم ألماً وحسرات
وكيف النجاة من تلك الحياة المريرة وأين الطريق
الموصل إلى الهداية !!؟

... : ...

... "!!" ...

... !!

... ..

...) : ...

... (...

... - ...

... - ...

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

المشكلة هي إيجاد قيم x و y التي تحقق المعادلتين
المعطيتين:
$$x + y = 10$$
$$x - y = 2$$

حيث x و y عددين حقيقيين.

الحل: نجمع المعادلتين المعطيتين:
$$2x = 12$$

أي $x = 6$.

نعوض عن $x = 6$ في المعادلة الأولى:
$$6 + y = 10$$

أي $y = 4$.

إذن الحل هو $x = 6$ و $y = 4$.
وهذا يحقق المعادلتين المعطيتين.

إجابة السؤال: $x = 6$ و $y = 4$.
المشكلة (١) هي إيجاد قيم x و y التي تحقق المعادلتين

...((

.. " : .. " ...

...

...

...

...

... " : ... ()

اختر صديق السفر..

أخي.. تعلم أن السفر إذا كان طويلاً فإنه من الواجب أن يختار الإنسان له صديقاً ورفيقاً يعينه بعد الله عز وجل على قطع الطريق فلعل هذا الإنسان يصيبه مرض أو يتكاسل في أثناء سيره من طول الطريق وهنا يجد أن الرفيق الذي اختاره عوناً له يأخذ بيده ويمدّ له يد المساعدة حتى يصلوا إلى المكان الذي سافروا إليه.

ونحن في هذه الدنيا مسافرون ولا شك أن السفر شاق ومتعب لذلك فإن من الواجب على المرء أن يختار الرفيق الذي يكون له عوناً على طاعة الله. الرفيق الذي إذ سقط حمله، وإذا جزع صبره، وإذا تعب أسنده حتى يصل وإياه إلى المرحلة الأخيرة. حتى إذا مات أحدهما دفنه الآخر وصلى عليه ودعا له بالرحمة واستبشر له خيراً بما مات عليه من الطاعة.

ولذلك إذا أردت أن تكون من أهل الصلاح فصاحب أهل التقى والخير الذين لا تسمع منهم ما يؤذي مشاعرك ولا ترى منهم ما يكون سبباً في موت حياتك ولا تجني من وراء صحبتهم إلا ثناء الناس ومحبتهم لك وثقتهم بك خصوصاً عندما يرون فيك الأخ النصوح والقلب الكبير الذي يريد لهم الخير ويسعى جاهداً لتوصيله لهم، وهذا من ثمرات الصحبة الطيبة الذين يتواصلون بالخير فيما بينهم ويصبرون على ما ينالهم من الأذى حتى يبلغوا دعوة ربهم.

وإياك وصحبة السوء الذين لا تجني بسبب صحبتك إياهم إلا استهجان الناس واحتقارهم وبغضهم لك.

رفقاء السوء الذين لا يزالون بصاحبهم حتى إذا
أوقعوه بمصيبة تقصم ظهره تركوه وحيداً يكابد
العناء ويعض أصابع الندم وولوا مدبرين عنه 0
فكم من شاب وقع في المخدرات.. وآخر وقع في
جريمة أخلاقية.. وآخر انعدمت غيرته وغير ذلك من
قواصم الظهر.. كل ذلك بسبب صديق السوء الذي
تفنن في إضلاله حتى صار مثلاً في الانحراف بعد أن
كان أملاً مشرقاً يرجى منه أن يكون عنصراً نافعاً
لأمته 0

هذا في الدنيا وأما في الآخرة، فإنه يتخلى عنه ويتبرأ
منه، وتظهر العداوة بينهما بعد أن كانا رفيقين، فكل
صحبة تقوم على المعاصي والمنكرات تكون هذه
عاقبتها، قال تعالى: (**ويوم يعض الظالم على يديه**
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً. يا ويلتا ليتني
لم أتخذ فلاناً خليلاً . لقد أضلني عن الذكر بعد إذ
جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً) 0
فهو يتألم ويتحسّر على تلك الصحبة التي لم يكن لها
رباط وثيق ولم تكن على طاعة الله، ويلقي باللوم
على صديقه الذي أغواه ويعض أصابع الندم، ولكن
حين لا ينفع الندم.

فإذا عرفت أنك في سفر وتيقنت من طول الطريق
فأختر من عينك حتى تصل إلى آخر المشوار.
سئل الحسن البصري: يا أبا سعيد كيف نضع
بمجالسة أقوام ها هنا يحدثوننا حتى تكاد قلوبنا
تطير؟

فقال: إنك والله لأن تصحب أقواماً يخوفونك حتى
تدرك أمناً خيراً من أن تصحب أقواماً يؤمنونك ، حتى
تلحقك المخاوف" (6) 0

6() الزهد لابن المبارك (303)

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع

الردى

لا يغرنك طول الأمل..

كم من أناس اغتروا بشبابهم، وظنّوا أنهم سيعيشون طويلاً فأسرفوا على أنفسهم بالمعاصي وزين لهم الشيطان أعمالهم وصدّهم عن السبيل حتى جاءهم الموت بغتة فرجّلوا عن هذه الدنيا ولم يأخذوا معهم من ملذاتها شيئاً يتزودون به ويكون عوناً لهم في سفرهم الطويل.

وقد كان عليّ رضي الله عنه يحذر أصحابه من طول الأمل ويقول: " إن أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق.. " ولذا فإن الإنسان إذا أطلق لنفسه العنان فلن تنقاد له بسهولة ويسر، لان النفس بطبيعتها تميل إلى الراحة والدعة وتحب اللهو والعبث ويعينها على ذلك الشيطان الذي يغرر بهذا الإنسان ويزين له زخارف الحياة ويصور له أنه لن يغادر هذه الحياة ويخدعه ويمنيه ويقول له : إنك ما زلت صغيراً والعمر أمامك طويل فلا تستعجل، تمتّع بشبابك وذق طعم الدنيا ولا يزال الوقت مبكراً على التوبة فإذا تقدم بك العمر وذقت ملذّات الدنيا وشبعت منها؛ فعند ذلك تب إلى الله، والله غفور رحيم؛ وهكذا يغرر به ولا يدري هل سيعيش حتى يتوب أو انه سيرحل قبل أن يصل هذه المرحلة.

والنفس كالطفل إن لم تهمله شبّ على
حب الرضاع وإن تفضمه ينفطم
فجاهد النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتّهم
ولا تطع فيهما خصماً ولا حكماً

فأنت تعلم كيد الخصم والحكم
فعليك يا أخي أن تتجنب طريق المعاصي ولا تطع
الشيطان ولا تتبع خطواته، فإن الشيطان لم يزل
بأناس يمنيهم ويزين لهم حتى أرداهم في نار جهنم
والعياذ بالله..

التوبة... التوبة

بادر بالتوبة والرجوع إلى الله فإن في ذلك النجاة والخلص وتأمل سيرة سلفك الصالح وانظر إلى أي مدى وصلت بهم الخشية من الله فكن مقتدياً بهم واسلك طريقهم فإن في ذلك الخير كله.. وإياك أن تستهين بالذنب مهما كان صغيراً ولا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى عظم من عصيت، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه)⁽⁷⁾ فلا تقل هذه صغيرة وهذا ذنب هين فإنك لا تدري لعل هذا العمل الذي تستصغره يكون سبباً في هلاكك لذلك كان السلف على كثرة أعمالهم وتقواهم كانوا يخشون الله جل وعلا حق خشيته ويخافون منه خوف الذنب وكأنهم أكثر الناس ذنباً وذلك لرقة قلوبهم وقربهم من الله.

كان الإمام الحسن البصري يبكي في الليل حتى يبكي جيرانه فيأتي أحدهم إليه في الغداة ويقول: لقد أبكيت أهلنا؛ فيقول له: إني قلت يا حسن لعل الله نظر إليك على بعض هناتك ، فقال: اعمل ما شئت لست أقبل منك شيئاً⁽⁸⁾

وكان ذات يوم صائماً فأتى له بكوب من ماء ليفطر عليه فلما أدناه من فيه بكى؛ ف قيل له مالك؟ فقال: تذكرت أمنية أهل النار وقولهم لأهل الجنة: " أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله " وتذكرت ما أجبوا به: " إن الله حرمهما على الكافرين " .

⁽⁷⁾ رواه احمد ؛ وهو في صحيح الجامع الصغير 2687.

⁽⁸⁾ الزهد لأحمد 280.

وقام منصور بن زاذان ذات يوم فتوضأ فلما فرغ دمعت عيناه ثم جعل يبكي حتى انقطع صوته ف قيل له: رحمك الله ما شأنك؟ قال: وأي شأن أعظم من شأني؟ إني أريد أن أقوم بين يدي من لا تأخذه سنة ولا نوم فلعله يعرض عني" (9) 0
أخي:

انظر إلى أحوال كثير من الشباب الذين تاهوا وضاعوا وانحرفوا عن الصراط المستقيم ماذا جنوا من طول الطريق واقتراف المعاصي؟! هل كانت المعاصي سبباً في سعادتهم؟.. أم كانت سبباً في شقائهم وضيق صدورهم؟
فإلى متى هذه الحيرة؟!!

دع الحيرة وأقبل على الله؛ وأجب داعي الله سبحانه وتعالى وإياك والتسوية بالتوبة فإنك لا تدري متى ساعة الرحيل ، واعلم أن غاية السعادة وانسراح الصدور إنما هو في طاعة الله واتباع أوامره والإنابة إليه سبحانه.

(فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء) 0

هذا ونسأل الله تعالى أن يهدينا سواء السبيل و صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
0

كتبه

سالم العجمي

Salem-alajmi@maktoob.com

الكويت- الجهراء ص ب 1476

9() صفة الصفوة 3/12.

